المؤتمر الاسلامي العام (١٩٣١)

عادل حسن غنيم

نشأت فكرة عقد هذا المؤتمر بمناسبة ارسال لجنة البراق الدولية للتحقيق في قضية حائط البراق ، والتي اقر تقريرها ملكية المسلمين للحائط وحق تصرفهم فيه ، ولم يكن الهدف من عقد هذا المؤتمر هدفا قوميا في شكل اسلامي وانما كان هدفا دينيا ذا طابع سياسي ، كذلك كان من أسباب انعقاد المؤتمر شرح حقيقة القضية الفلسطينية للعالم الاسلامي والعربي ، وتوضيح المطامع الاستعمارية والصهيونية في فلسطين المؤيدة على طول الخط من الحكومة البريطانية(١) . وقد اهتم العالمان العربي والاسلامي بقضية البراق ، لكني اعتقد ان اهتمام العالم العربي بهذه القضية كان مدفوعا بالدرجة الاولى بدوافع اسلامية ، يدلنا على ذلك تلك الشخصيات العربية التي اشتركت في هذا المؤتمر والتي كانت معروفة باتجاهاتها الاسلامية . ويذكر الاستاذ دروزة ان فكرة عقد هذا المؤتمر قد اثيرت عندما كان الزعيم التونسي عبد العزيز الثعالبي موجودا في القدس في تلك الفترة، فجرى حديث بينه وبين الحاج امين الحسيني وبعض اخوانه في الموضوع، وان الفكرة قد اتسعت فشملت قضية فلسطين على اعتبار انها قضية اسلامية ، من الواجب تنبيه العالم الاسلامي اليها ، وان الفكرة قد لاقت قبولا عند بعض الشخصيات الاسلامية البارزة ، فدخلت مرحلة التنفيذ ، وعينت ليلة الاسراء موعدا لانعقاد المؤتمر ، وارسلت الدعوات الى عدد كبير من رجالات المسلمين وعلمائهم في مختلف بلاد العالم(٢) .

ويذكر الحاج امين الحسيني — في بيان اذاعه باسم اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاسلامي — ان فكرة عقد المؤتمر قد نشأت قبل عقده بسنين ، عندما قدمت اقتراحات كتابة ومشافهة من كبار رجال العالم الاسلامي بضرورة عقد مثل هذا المؤتمر ليتعارف فيه مندوبو الاقطار الاسلامية ويتداولون الراي في الشئون التي تهمهم، وان الرغبة الى عقد هذا المؤتمر قد قويت بعد أن وفد الى القدس في عام ١٩٣٠ وفود الاقطار الاسلامية للاشتراك في الدفاع عن حقوق المسلمين في البراق امام اللجنة الدولية(٣) . كما يذكر الزعيم عبد العزيز الثعالبي — في تصريح له في ذلك الوقت — ان مسألة المؤتمر قد اثيرت قبل ذلك بعامين ، وان الجهود بذلت في سبيل عقده بعد ظهور مسألة البراق ، وان الفكرة قديمة لكنها لم تنضج الا في الاشهر الاخيرة(٤) . ومن ناحية اخرى ، فقد ذكر ميرزا مهدي رفيع الزعيم الهندي في مقال له ، انه هو الذي اقترح على المفتي — في خطاب ارسله اليه — الدعوة الى مؤتمر اسلامي عام، وان هذا الخطاب قد نشر بجريدة الشورى في ٨ يوليو ١٩٣١(٥) . كما ذكر شوكت علي الزعيم الهندي — في حديث له مع مندوب الاهرام ثم في حديث له مع جريدة البورص اجبسين الفرنسية نقلته عنها جريدة الثغر في ذلك اليوم — انه هو الذي دعا الى هذا المؤتمر وهو الذي فكر فيه ، وان السبب الذي دفعه الى ذلك هو ما رآه من خلافات ومنازعات بين المسلمين ، وان على هذا المؤتمر ان يسوي مسألة الاماكن المقدسة تسوية نهائية ، وان يحدد مركز القدس في العالم الاسلامي(٦) .